العلم و التعليم وواجب المعلم

قصيدة عصماء لحضرة صاحب العزة احمد بك شوقى

قم للمعلم وفه التبجيلا ... كاد المعلم أن يكون رسولا
أعلمت أشرف أو أجل من الذى ... يبنى وينشىء أنفسا وعقولا ؟
سبحانك اللهم ، خير معلم ... علمت بالقلم القرون الأولى
اخرجت هذا العقل من ظلماته ... وهديته النور المبين سبيلا
وطبعته بيد المعلم تارة ... صدىء الحديد وتارة مصقولا
ارسلت بالتوراة موسى مرشدا ... وابن البتول فعلم الانجيلا
وفجرت ينبوع البيان محمداً ... فسقى الحديث وناول التنزيلا
علمت يونانا ومصر فزالتا ... عن كل شمس ما تريد أفولا
واليوم اصبحتا بحال طفولة ... فى العلم تلتمسانه تطفيلا
من مشرق الأرض الشموس تظاهرت ... ما بال مغربها عليه أديلا ؟
ياأرض مذ فقد المعلم نفسه ... بين الشموس وبين شرقك حيلا
ذهب الذين حموا حقيقة علمهم ... واستعذبوا فيها العذاب وبيلا
فى عالم صحب الحياة مقيدا ... بالفرد مخزوما به مغلولا
صرعته دنيا المستبد لما هوت ... من ضربة الشمس الرؤس ذهولا
سقراط اعطى الكأس وهى منية ... شفتى محب يشتهى التقبيلا
عرضوا الحياة عليه وهى غباوة ... فأبى وآثر أن يموت نبيلا (١)

---

(١) النبل ، الذكاء

ان الشجاعة فى القلوب كثيرة ... ووجدت شجعان العقول قليلا
ان الذى خلق الحقيقة علقما ... لم يخل من اهل الحقيقة جيلا
ولربما قتل الغرام رجالها ... قتل الغرام كم استباح قتيلا
او كل من حامى عن الحق اقتنى ... عند السواد ضغائنا وذحولا ؟
لو كنت أعتقد الصليب وخطبه ... لأقمت من صلب المسيح دليلا

* * *

أمعلى الوادى وسلسة نشأه ... والطابعين شبابه المأمولا
والحاملين اذا دعوا ليعلموا ... عبء الأمانة فادحا مسئولا
وتيت خطى التعليم بعد محمد ... ومشى الهوينا بعد اسماعيلا
كانت لنا قدم اليه خفيفة ... ورمت بدنلوب فكان الفيلا (١)
حتى رأينا مصر تخطو أصبعا ... فى العلم ان مشت الممالك ميلا
تلك الكفور وحشوها أمية ... من عهد (خوفو) لم تر القنديلا
تجد الذين بنى (المسلة) جدهم ... لايحسنون لأبره تشكيلا
الجهل لاتحيا عليه جماعة ... كيف الحياة على يدى عزريلا ؟
والله : لولا ألسن وقرائح ... دارت على فطن الشباب شمولا
وتعهدت من أربعين نفوسهم ... تغزو القنوط وتغرس التأميلا
عرفت مواضع جدبهم فتتابعت ... كالعين فيضا والغمام مسيلا
تسدى الجميل الى البلاد وتستحى ... من أن تكافأ بالثناء جميلا

---

(١) الفيل ، ورم عاثل يصيب القدم والساق

ما كان دنلوب ولا تعليمه عند الشدائد يغنيان فتيلا

* * *

ربوا على الانصاف فتيان الحمى تجدوهمو كهف الحقوق كهولا
فهو الذى يبنى الطباع قويمة وهو الذى يبنى النفوس عدولا
ويقيم منطق كل أعوج منطق ويريه رأيا فى الأمور أصيلا
وإذا المعلم لم يكن عدلا مشى روح العدالة فى الشباب ضئيلا
واذا المعلم ساء لحظ بصيرة جاءت على يده البصائر حولا
وإذا أتى الارشاد من سبب الهوى ومن الغرور فسمه التضليلا
واذا أصيب القوم فى أخلاقهم فأقم عليهم مأتما وعويلا
انى لأعذركم وأحسب عبئكم من بين أعباء الرجال ثقيلا
وجد المساعد غيركم وحرمتمو فى مصر عون الأمهات جليلا
واذا النساء نشأن فى أمية رضع الرجال جهالة وخمولا
ليس اليتيم من انتهى أبواه من هم الحياة وخلفاه ذليلا
فأصاب بالدنيا الحكيمة منهما وبحسن تربية الزمان بديلا
ان اليتيم هو الذى تلقى له أما تخلت أو أبا مشغولا

* * *

مصر اذا ما راجعت أيامها لم تلق للسبت[1] العظيم مثيلا
البرلمان غدا يمد رواقه ظلا على الوادى السعيد ظليلا
نرجو اذا التعليم حرك شجوه ألا يكون على البلاد بخيلا

---

(١) السبت ١٢ يناير يوم الانتخابات

قل للشباب اليوم بورك غرسكم ... دنت القطوف وذللت تذليلا
حيوا من الشهداء كل مغيب ... وضعوا على أحجاره إكليلا
ليكون حظ الحي من شكرانكم ... جما وحظ الميت منه جزيلا
لايامس الدستور فيكم روحه ... حتى يرى جنديه المجهولا
ناشدتكم تلك الدماء ذكية ... لاتبعثوا للبرلمان جهولا
فليسألن عن الأرائك سائل ... أحملن فضلا أم حملن فضولا
ان أنت أطلعت الممثل ناقصا ... لم تلق عند كماله التمثيلا
فادعوا لها أهل الامانة واجعلوا ... لأولى البصائر منهمو التفضيلا
ان المقصر قد يحول ولن ترى ... لجهالة الطبع الغبي محيلا
فلرب قول فى الرجال سمعتمو ... ثم انقضى فكأنه ماقيلا
ولكم نصرتم بالكرامة والهوى ... من كان عندكمو هو المخذولا
كرم وصفح فى الشباب وطالما ... كرم الشباب شمائلا وميولا
قوموا اجمعوا شعب الأبوة وارفعوا ... صوت الشباب محببا مقبولا
أدوا الى العرش التحية واجعلوا ... للخالق التكبير والتهليلا
ماأبعد الغايات الا أنني ... أجد الثبات لكم بهن كفيلا
فكلوا الى الله النجاح وثابروا ... فالله خير كافلا ووكيلا

شوقي